

لبنان - ٢٠١٢ - النزاع في سوريا

دراسة حالة

الكلمات المحورية: الأدوات المنزلية؛ أدوات البناء؛ المأوى في حالات الطوارئ؛ الدعم المالي لدفع الإيجار؛ إصلاح المساكن وإعادة التجهيز؛ النقد/القوائم؛ تخطيط المواقع



الجدول الزمني للطوارئ:

[أ] آذار/مارس ٢٠١١: بدأت الحرب في سوريا. [ب] ١٠٠ ألف لاجئ. [ج] ٥٠٠ ألف لاجئ. [د] مليون لاجئ.

الجدول الزمني للمشروع (عدد الأشهر):

[١] تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢: تم تعيين الموظفين لتلبية الحاجة المتزايدة. [٢] أول توزيعات في البقاع. [٤] تبدأ المرحلة الثانية. [٦] إدراج عنصر سبل العيش. [٧] إعادة تأهيل المباني دون المستوى. تضمن مكون المياه والصرف الصحي. [١١] تعزيز المشروع من أجل صيف الشتاء. تعزيز حماية الطفل. [١٣] إدراج عنصر المواد غير الغذائية. [١٤] يشمل البرنامج ٥٠ ألف شخص. [٢٠] حزيران/يونيو ٢٠١٤: يصل البرنامج إلى ١٠٠ ألف شخص ومن المقرر أن يستمر طوال عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠١٥.



مواطن القوة

+ تمّ توسيع نطاق المشروع بنجاح في سياق ديناميكي معقد لتلبية احتياجات المستفيدين قبل حلول فصل الشتاء.

+ تم توفير أنواع مختلفة من المساعدة لمختلف الاحتياجات. وجرّت تدخلات منخفضة التكلفة وعالية الحجم بالتوازي مع إعادة تأهيل أكثر تعقيداً. أدى اتباع مقاربة من الباب إلى الباب في التقييم والدعم التقني والمتابعة متعددة القطاعات إلى زيادة تكاليف الموظفين، لكن أيضاً إلى تعزيز الأثر وثقة المجتمع.

+ تم تشكيل أفرقة ميدانية من مزيج من الموظفين التقنيين وموظفي التوعية، مما ساعد على رؤية الصورة الأكبر والاستجابة لاحتياجات الأخرى من غير المأوى.

+ أدت إعادة تأهيل المأوى القائمة و غير المأهولة إلى الحدّ من التعامل مع القوانين المعقدة المتعلقة بالبناء الجديد وسوق الإيجار.

مكامن الضعف

- تسببت المشاكل الأمنية في تأخير التنفيذ المباشر من قبل المنظمة. وأدى التحوّل إلى مزيج من التنفيذ المباشر والتنفيذ بواسطة الشركاء إلى زيادة فرص الوصول.

- تطلبت القدرة التقنية الأولية للمنظمة في مجال المياه والصرف الصحي المزيد من الدعم. وقد تم توفير ذلك بمجرد أن لاحظ المانحون فوائد التدخل تعدد القطاعات.

- كان هيكل التوظيف الأولي يفتقر إلى المرونة للتكيف مع التغيرات السريعة في الاحتياجات. وتمّت إعادة هيكلة الأفرقة الميدانية للتغلب على ذلك.

الملاحظات

• يؤدي تكثف اللاجئين في مساكن مستأجرة في المناطق الحضرية و شبه الحضرية المتفرقة إلى تعقيد الاستجابة الإنسانية. فقد يكون السياق صعباً للغاية وقد لا تكون المعايير «الدنيا» المعتادة قابلة للتحقيق أو مناسبة.



عادةً ما تفتقر المباني، مثل هذا المنزل غير المكتمل في وادي البقاع، إلى الوقاية الكافية من أحوال الطقس، والأمان والخصوصية والوصول الكافي للمياه والصرف الصحي. ويعيش ما يناهز ٢٥ في المائة من اللاجئين السوريين في هذا النوع من الظروف إلى جانب عدد متزايد من العائلات اللبنانية. الصورة: أحمد بارودي/مؤسسة أنقذوا الطفولة لبنان

استراتيجية الإيواء

إذ لا ترغب الحكومة اللبنانية بشكل عام في النظر في مسألة المخيمات، فإن الغالبية العظمى من العائلات تنتشر عبر مئات المجتمعات المحلية.

ويركز الفريق العامل المعني بقطاع المأوى في لبنان على ما يلي:

- توفير مأوى آمن وكرامة لحالات الطوارئ للقادمين الجدد و للفئات الأكثر ضعفاً.
- تحسين المأوى دون المستوى، بما في ذلك من خلال الارتقاء بالممتلكات المحلية.
- الدعوة إلى إنشاء مستوطنات رسمية أوسع نطاقاً.
- تستند استراتيجية المنظمة الخاصة على استراتيجية الفريق العامل وإلى مجالات تركيز إضافية:
- التركيز على الأطفال: يمكن أن يؤدي تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال وأسرهم إلى الحد من آليات التكيف السلبية (مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر) وزيادة الاستثمار في رأس المال البشري مثل التعليم والرعاية الصحية.
- مقارنة متكاملة: يتم توفير المأوى والمساعدة غير الغذائية والمياه والصرف الصحي والنظافة العامة عند الحاجة، مع تدريب الموظفين على تحديد نقاط ضعف حماية الأطفال والرسائل الرئيسية.
- المأوى المشغولة: تحصل الغالبية العظمى من اللاجئين على المأوى من خلال قنوات السوق غير الرسمية، ويعدّ عدد اللاجئين المشردين جدّ منخفض. وبالتالي، ينصب التركيز على تحسين المأوى القائمة، لكنها دون المستوى ومشغولة.
- التوعية المجتمعية: يتم توفير برمجة المأوى على مستوى الأسر، مما يسمح بالاستهداف المباشر لأكثر الأسر هشاشة، ويساعد على بناء الثقة في المجتمعات المحلية. وتشكل الأفرقة الميدانية للمأوى والمياه والصرف الصحي والنظافة، مصدرًا مهمًا للإحالة إلى فريق إدارة حالة حماية الطفل بالمنظمة.
- يتم تنفيذ حلول طارئة وطويلة الأجل بالتوازي من خلال تقديم مجموعة من حزم المساعدة الخاصة بالمأوى ومياه الشرب والصرف الصحي لدرجات مختلفة من الاحتياجات.

الوضع قبل الأزمة

يعتبر لبنان دولة ذات دخل متوسط تتمتع باقتصاد عالي الخصخصة. ويتركز السكان في بيروت وضواحيها، حيث يشغل المالكون غالبية المساكن. وقبل الأزمة السورية، كان لبنان يعاني فعلاً من نقص في المساكن ميسورة التكلفة، مع انعدام سياسة ذات أهمية للتخفيف من ذلك.

الوضع بعد اندلاع الأزمة

لم تُجز الحكومة اللبنانية عادةً المخيمات رسمياً. وبدلاً من ذلك، ينتشر اللاجئون في أكثر من ١٧٠٠ مجتمع مضيف مختلف.

وقد أدى التدفق الكبير للاجئين السوريين إلى لبنان (الذي ارتفع حجمه ستة أضعاف خلال عام ٢٠١٣، وإلى أكثر من مليون اليوم، أي ما يمثل ٢٥ في المائة من سكان لبنان)، إلى مزيد من الضغوط على سوق الإيجار، مما أسفر على تضخم في الأسعار.

وتشير التقييمات الأخيرة التي أجرتها المنظمات الدولية إلى أن الافتقار إلى إمدادات كافية وأمنة من المأوى دفع الكثير من أفقر الأسر السورية واللبنانية إلى مأوى دون المستوى، مع تزايد تردّي الوضع. وفي شهر آذار/مارس ٢٠١٤ أشار مسح للمأوى إلى ما يلي:

- ٥٧ في المائة من عائلات اللاجئين السوريين يعيشون في شقق أو بيوت غير جاهزة.
- يعيش ٢٥ في المائة منهم في مبانٍ دون المستوى (مثل المنازل غير المكتملة أو المباني غير السكنية).
- يعيش ١٥ في المائة في مستوطنات غير رسمية (أي مخيمات مخصصة، تلقائية تتألف من ملاجئ مؤقتة أو خيام).
- يعيش أقل من ٣ في المائة في مراكز جماعية.

وتزداد حالة اللاجئين الجدد هشاشةً، فيقبلون أماكن للإقامة غير لائقة ومزدحمة. وتغطّي العديد من الأسر اللاجئة تكاليف إيجارها من خلال تقليص المدخرات، والمساعدات النقدية، وزيادة مستويات الديون، فضلاً عن أشكال أخرى من آليات التأقلم السلبية مثل سحب الأطفال من المدرسة وإشراكهم في العمل.



مستوطنة غير رسمية في وادي البقاع بعد توزيع أطقم مانعة لتسرب الماء. تم تصميم عدّة واقية من أحوال الطقس للحماية البدنية من البرد والشتاء وزيادة الأمن والخصوصية والكرامة. الصورة: دافيد ساكا

تنفيذ المشروع

قيمة العمل المنجز. ويتم تحويل الأموال على ثلاثة دفعات (٢٠ في المائة و٤٠ في المائة و٤٠ في المائة) بواسطة بطاقة الصراف الآلي التي يمكن استخدامها في جميع البنوك الكبرى في لبنان. وكان تحويل الأموال مشروعًا بالمراقبة التقنية وتحقيق مراحل العمل المتفق عليها مسبقًا. وقد تم دعم البرنامج مالياً من خلال تدفقات تمويل متعددة، حيث قام مانحون مختلفون بدعم الأنشطة الأكثر ملاءمة لولايتهم. وبتطوير البرنامج، تم اتباع مقاربة متعددة القطاعات، حيث أُدمجت مكونات المأوى، والمياه والصرف الصحي، والمواد غير الغذائية، وحماية الطفل، والأموال، و سبل كسب العيش .

وتم استخدام التنفيذ المباشر في غالبية المواقع، واستخدام الشركاء المحليين لزيادة الوصول إلى المناطق الأقل أمنًا.

وكانت عمليات التوزيع من الباب إلى الباب على مستوى الأسر أكثر كثافة من حيث الموارد. لكن ذلك قد سمح بإيجاد الحلول المصممة خصيصًا، وتحديد الاحتياجات من غير المأوى، وبناء الثقة والعلاقات.



توزيع حزم المأوى على مستوطنة غير رسمية في حي عكار. الصورة: أحمد عوده / مؤسسة إنقاذ الطفل، لبنان

للاستجابة لمختلف الظروف المعيشية للمستفيدين، وضعت المنظمة خمسة تدخلات مختلفة لاستخدامها في دعم الأسر التي تعيش في نوعين من الحالات، كالتالي:

- المستوطنات غير الرسمية: مواقع أنشئت تلقائيًا بأسر تعيش في خيام أو مأوى مؤقتة.
- المباني دون المستوى اللائق: المساكن غير المكتملة أو المباني غير السكنية المحولة إلى مسكن مثل المرائب أو المحلات التجارية.

وكانت أنواع التدخل الخمسة، التي تقدم أنواعًا مختلفة من المساعدة باستخدام أساليب مختلفة، كالتالي:

- ألف: مأوى مقاومة لأحوال الطقس في المستوطنات العشوائية - حسب الشروط الحكومية، تم تقديم هذه المساعدات كتوزيع مباشر لمجموعة من المواد.
- باء: مأوى مؤقت في حالات الطوارئ - لم يتطلب سوى عدد صغير من الحالات مجموعة كاملة من المأوى، لكن كانت الأسر من أكثر الفئات ضعفًا.
- جيم: تحسين الموقع - عانت المستوطنات غير الرسمية من مخططات مخصصة ومو سري، مما أدى إلى مخاطر الفيضانات والحرائق. وتم إجراء تحسينات على الصرف الصحي والتصاميم لتحسين الظروف المعيشية. وتم تنفيذ ذلك باستخدام مبادرة العمل العرضي من أجل توليد دخل للمشاركين.
- دال: المأوى في حالات الطوارئ والماء والصرف الصحي في المباني دون المستوى - وهو تدخل سريع وغير مكلف نسبيًا باستخدام القسائم لتوفير حلول مرنة من أجل رفع مستوى الأوى. ويكون الموظفون التقنيون التابعون للمنظمة موجودين في مباني المزودين في أيام استرداد القسائم لضمان مراقبة الجودة.
- هاء: إعادة تأهيل المباني دون المستوى - يتم تمويل التحسينات الدائمة مقابل فترة ١٢ شهرًا من الحيازة الآمنة وخفض الإيجار بما يعادل

التدخل	ألف: مقاومة أحوال الطقس	باء: مأوى حالات الطوارئ المؤقت	جيم: تحسين الموقع	دال: المأوى في حالات الطوارئ والماء والصرف الصحي	هاء: إعادة التأهيل
نوع المأوى	مستوطنات غير رسمية	مستوطنات غير رسمية	مستوطنات غير رسمية	منازل غير مكتملة ومرائب محوَّلة إلى مأوى	منازل غير مكتملة ومرائب محوَّلة إلى مأوى
الوصف	تلقت الأُسر عُدَّة الملاجئ الطارئة (الألواح البلاستيكية، لأخشاب، الأدوات، إلخ) لإصلاح المأوى الموجود أو تحسينه أو توسيعه.	تلقت الأُسر التي ليس لديها مأوى عُدَّة كاملة من أجل بناء خيمة في مستوطنة غير رسمية. مما قلل من المخاطر في مجال الصحة والسلامة.	نفذت المجتمعات المحلية تحسينات شبه دائمة في المستوطنات غير الرسمية، مما قلل من المخاطر في مجال الصحة والسلامة.	تلقت الأُسر قسائم يمكن استبدالها بمواد مأوى ومياه الصرف الصحي لتلبية احتياجاتها الفردية المباشرة.	تلقت الأُسر منحة نقدية مشروطة لتحسين المنزل، ومنح المالك إيجار مضمون لمدة عام وخفض مبلغ الإيجار في المقابل.
عنصر المياه والصرف الصحي	لا	لا	نعم	نعم	نعم
الطرائق	العُدَّة نقداً	العُدَّة نقداً	العُدَّة نقداً والعمالة العرضية	القسائم	المنحة النقدية المشروطة ٣ دفعات
التكلفة لكل وحدة أسرية	١٥٠ دولاراً أمريكياً، مباشرة - إجمالي ٢٥٠ دولاراً أمريكياً	٤٠٠ دولاراً أمريكياً، مباشرة - إجمالي ٦٠٠ دولاراً أمريكياً	١٥٠ دولاراً أمريكياً، مباشرة - إجمالي ٢٥٠ دولاراً أمريكياً	٢٥٠ دولاراً أمريكياً، مباشرة - إجمالي ٤٥٠ دولاراً أمريكياً	١٥٠٠ دولاراً أمريكياً، مباشرة - إجمالي ٢٣٥٠ دولاراً
الفترة الزمنية	٦ أشهر - ١٢ شهر	سنتان فأكثر	سنتان فأكثر	سنتان فأكثر	٥ سنوات، فأكثر
وقت التسليم	٣ أشهر	٣ أشهر	٣ أشهر	٣ أشهر	٥ أشهر
المزايا	رخصة نسبية وسريعة. لا تستلزم موافقة رسمية.	رخصة نسبية وسريعة. لا تستلزم موافقة رسمية.	رخصة نسبية وسريعة. تحسينات واضحة جدّ بارزة في ظروف المعيشة.	رخصة نسبية وسريعة. لا تستلزم موافقة رسمية.	تحسن «دائم» في ظروف المعيشة. ضمان الحياة للعائلة تخفيض الإيجار.
السلبات	«موقته». لا يمكن الوفاء بجميع الاحتياجات الرئيسية	«موقته». لا يمكن الوفاء بجميع الاحتياجات الرئيسية	«موقته». لا يمكن الوفاء بجميع الاحتياجات الرئيسية	«موقته». لا يمكن الوفاء بجميع الاحتياجات الرئيسية	مكلفة نسبية و بطيئة. تتطلب موافقة رسمية

المنظمات، ومع جميع إجراءات التشغيل الموحدة ذات الصلة، مثل الخطوط التوجيهية لإعادة تأهيل المباني دون المستوى أو محتويات حزم الأدوات المقاومة للعوامل الجوية.

المواد

كانت الغالبية العظمى من المواد متوفرة محلياً. وكان الاستثناء الرئيسي الوحيد لذلك هو الأغشية البلاستيكية التي تُستعمل في حالة الإغاثة، والتي لم تكن متوفرة بكميات أو نوعية كافية. وتم استيراد نصف الكمية المطلوبة من تلك الأغشية. وأجرى الموظفون التقنيون في المنظمة تقييمات منتظمة للسوق لتتبع تكاليف العمالة والمواد من أجل تحديد ما إذا كان المشروع يضمن الأسعار.

تأثير المشروع على نطاق أوسع

بيّنت متابعة مشروع إعادة التأهيل أن الغالبية العظمى من الأُسر مكنت في أماكن إقامتها طوال العام. ويمكن تخفيض الإيجار الأُسر من زيادة استثمارها في رأس المال البشري في التعليم والرعاية الصحية.

تحديات المستقبل

لقد أصبح النزاع السوري أزمة مطوّلة، واستمرت أسعار الإيجار في الارتفاع بينما تدهور وضع المأوى بالنسبة للعديد من العائلات السورية واللبنانية الضعيفة. وتزداد مشكلة الإخلاء القسري تفاقماً، و لكن يمكن التخفيف منها من خلال مشاريع تساعد على إضفاء الطابع الرسمي على اتفاقات الإيجار. إن قبول المجتمع المحلي لمثل هذا التدفق الهائل من الناس أمر بالغ الأهمية للحد من انعدام الأمن وعمليات الإخلاء والمزيد من النزوح. وقد أنجزت المنظمة مشروعاً بحثياً لمعرفة كيف يمكن دمج تدخلات سبل كسب العيش لتعزيز التماسك الاجتماعي.

اختيار المستفيدين

أُختيرت المناطق الجغرافية للتدخل على أساس الاحتياجات والثغرات كما حددتها آليات التنسيق. وتم التحقق من تقديرات حجم الحالات الأولية من خلال تقييم مسح سريع. واستُهدف المستفيدون على أساس حالة الضعف، وليس اعتباراً لوضع اللاجئ، أي أن العائلات اللبنانية كانت مؤهلة أيضاً. وأجريت مسوحات جوهرية واجتماعية اقتصادية مفصلة على مستوى الأُسر من قبل أفرقة مكوّنة من الرجال والنساء تتألف من خبراء تقنيين فيما يخص المأوى وموظفين يتمتعون بمهارات إجراء المقابلات. وتمت فهرسة بيانات مسح الأُسر وفقاً لمقياس الضعف الذي اتفقت عليه العديد من المنظمات.

ثم أجرت الأفرقة المستقلة رصد ما بعد التوزيع لتجنب تضارب المصالح. وبيّن تحليل البيانات المتاحة أن المأوى دون المستوى تستضيف في المعدل أسراً أكبر حجماً من اللاجئين الذين يعيشون في المساكن المأجورة في السوق الرسمية. و كان هناك عدد أكبر من الأطفال نسبياً في مأوى دون المستوى القياسي، وخلصت التقييمات الحديثة إلى أن المساعدة لتغطية الاحتياجات الأساسية أدّت إلى تحسين التغذية، ورفعت معدلات الالتحاق بالمدارس، وخفضت عمالة الأطفال.

التنسيق

تعدّ المنظمة عضواً فاعلاً في الفريق العامل المشترك بين الأمم المتحدة والحكومات المعني بقطاع المأوى على الصعيدين الوطني والمحلي، وقد قادت أعمال العديد من أفرقة العمل التقنية، بما في ذلك أفرقة العمل المعنية بالمأوى المقاومة لأحوال الطقس، والمستوطنات غير الرسمية. وقد كانت جميع الأنشطة متماشية مع استراتيجية المأوى المتفق عليها بين